

الثقوب النفسية السوداء؟

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa15-061113.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



لست بصدد مناقشة الثقوب السوداء الكونية أو نظرية الكم ، أو لإثبات أن الشيء يمكن أن يكون موجودا في مكانين بوقت واحد ، عندما يغيب الزمن ويفقد المكان قيمة إرتباطه به ، ويتحول كل ما في الوجود إلى طيف طاقوي فحسب.

والبشر رغم مادية الوجود ومعالم المكان فإنه طاقة ، ووجود متحرك في فضاءات يحيطها الغلاف الجوي ، ويضغطها بقوة قد تستخرج غضبها وإنفعالاتها ، ويحولها إلى ثقوب سوداء لا تعرف الضوء من شدة الضغط ، الذي يتسبب في إرتفاع درجة الحرارة وإقتراب المفردات المضغوطة من بعضها ، مما يدفع إلى إحتكاكها وزيادة الحرارة المنبعثة منها ، والتي تزيد في الأجواء الإختناقية فوق سطح الأرض ، التي تغلي أعماقها وتتلاطم أمواج بحارها ومحيطاتها وتهيج ، فتصنع براكين متكررة وزلازل لا ترحم البشر.

الأرض تدور وتغلي كالقدر الذي يفور ، وتنتز من شدة الحرارة التي يسببها الضغط الجوي ، وحرارة الشمس التي تبعث الحياة والموت معا. وهي تحاول أن تحمي ظهرها من كل الآتيات من فضاءات الأكوان ، لكنها قد تصاب بالتعب والحزن والكآبة والقلق ، وقد تقرر الإنتحار ذات يوم. وإنتحارها لا يحتاج إلا للتوقف عن الدوران بضعة ساعات فقط. هذه الساعات كافية لمحو كل حياة على ظهرها ، لأن نصفها سيكون جحيما ، ونصفها الآخر في زمهرير الفناء الأكيد.

فتتحول إلى وجود صامت كالأجرام الأخرى في المجموعة الشمسية التي تنتمي إليها.

وبما أننا نعيش عليها الأرض فإن أخلاقنا من أخلاقها ، وسلوكنا من سلوكها ، ونعاني من أوجاع ضغطها ، ونصاب بالغثيان الإدراكي من شدة دورانها وعدم مثولها للراحة. فالأرض تدور من أجلنا لكنها تصاب بالكثير من أضرار الدوران. القدر الأرضي يغلي ونحن في مائه نفور ونتحول من حالة إلى أخرى. نبدأ من التراب ونعود إلى التراب. وما بين التراب والتراب ، حالة وجود فعّال ومعبر عن صوت الأرض ، وإرادتها في تحقيق الكثير من رغباتها ، وسعيها للبقاء والخلود.

ومن على سطحها إمتلاكنا القدرة على إبصار مجموعات شمسية في أعماق الكون ، وأدركنا الثقوب السوداء ، التي هي نقاط إرتباط بين الأكوان يلغى فيها الزمن ، ويتحقق الوجود الشامل في أكثر من مكان في الكون المتمد المطلق الإلتساع.

والبشر رغم مادية الوجود ومعالم المكان فإنه طاقة ، ووجود متحرك في فضاءات يحيطها الغلاف الجوي ، ويضغطها بقوة قد تستخرج غضبها وإنفعالاتها ، ويحولها إلى ثقوب سوداء لا تعرف الضوء من شدة الضغط

وبما أننا نعيش عليها (الأرض) فإن أخلاقنا من أخلاقها ، وسلوكنا من سلوكها ، ونعاني من أوجاع ضغطها ، ونصاب بالغثيان الإدراكي من شدة دورانها وعدم مثولها للراحة.

ومن على سطحها إمتلاكنا القدرة على إبصار مجموعات شمسية في أعماق الكون ، وأدركنا الثقوب السوداء ، التي هي نقاط إرتباط بين الأكوان يلغى فيها الزمن ، ويتحقق الوجود الشامل في أكثر من مكان في الكون المتمد المطلق الإلتساع.

مكان في الكون الممتد المطلق الإتساع.

وبرغم معرفتنا لهذه الثقوب الكونية السوداء التي أعيت الناظرين إليها ، وأصابتهم بإضطرابات فكرية وعقائدية وفلسفية ، تجدنا لا نعي ثقوبنا السوداء وما يعتمل في النفوس من إحدارات وإبتلاعات هائلة ، كأنها سَوْرَة مياه تغيّبُ مَنْ يدخلها وتدفنه في القاع ، الذي يتحول إلى بقعة تشفط مَنْ يكون بمجالها المرعب.

وهكذا نحن نتحول إلى حالات ظلماء ، وكأننا ثقوب سوداء في الأرض المبتلاة بحملنا على ظهرها ، والدوران بنا حول الشمس فتقلبنا تقلباً ، لكي تحافظ على أسباب وجودنا وبقائنا المتنامي.

وبعد هذه المقدمة الثقيلة دعونا نعود إلى ثقوبنا السوداء ، وكيف علينا أن نخرج منها ونرى الحياة ولا نريد أن نكون في مكانين في آن واحد.

نريد أن نكون مع أنفسنا وواقعنا ، وأن لا نعيش في غربة وتشرذم وتشظي وإنشقاق ، ونحسب أننا فينا وفي غيرنا.

إن نظرية الكم النفسية والفكرية تسحقنا وتقضي علينا ، لأننا نتحول وفقاً لها إلى موجودات ذات تأثير في المكان والزمان.

بل أنها تلغي وجودنا الزماني وتحقق لنا وجوداً مكانياً واسعاً ، وتخرجنا من حدود الذات إلى هلامية الملامح وميوعة الوجود في المكان المحدود والزمن المفقود.

فتتجب النفوس البشرية السيئة العمياء وهي ثقوبنا السوداء ، التي تلتهم مقومات الخير والمحبة والألفة والتفاعل الإيجابي ما بين المخلوقات الأدمية.

هذه النفوس تختزن طاقات مروعة من الرغبات المفلوطة ، فلا تعرف الإنضباط والإحترام والتواصل الرحيم مع الآخرين ، وإنما هي ذات درجة عالية من العدوانية والتوحش والإقتراس ، الذي يفضي إلى تفاعلات دامية ومروعة.

"أنت جرم صغير إنطوى فيك الجرم الأكبر"

هكذا هو حالنا ومساحة رؤانا وتواصلاتنا اللامرئية ، التي تجلب الويلات وتؤسس للمعاناة القائمة على سطح الأرض منذ آلاف السنين.

هذا الجرم البشري الصغير الذي يدور في فلك النفوس المتنوعة ، التي تتحكم بحركته وإتجاهات إراداته وتطلعاته الأرضية ، وتمنحه القدرة على الإنقضاض أو التداعي والإنتحار ، مثلما تنتحر الأجرام السماوية وتتحول إلى هباء كوني لا نراه بعيوننا القاصرة ، ولا نحن بقادرين على سماع صراخ النجوم والأجرام ، التي تتن من عذابات الإنعصار والضغط والتمدد والإنفجار ، ولا نحن بحواسنا المحدودة بقادرين على فهم ما يدور حولنا من الأحداث ، التي تؤثر فينا وتعيد تخليق نفوسنا وبرمجة عقولنا ، لكي تحقق ما تريده من خلالنا.

فنحن ندرى ولا ندرى ، ونرى ولا نرى ، ونسمع ولا نسمع ، لأننا مكبلين بالمحدودية الخلقية ، التي أرادت لنا أن نعيش في هذا الفضاء ونراه وفقاً لحواسنا لا كما هو.

وأن نفس ما يدور من حولنا وفقاً لمحدودية قدراتنا ، وليس وفقاً لما هو حاصل حقاً فنتوهم المعرفة

لا نجد ثقوبنا السوداء
وما يعتمل في النفوس من
إحدارات وإبتلاعات
هائلة ، كأنها سَوْرَة مياه
تغيّبُ مَنْ يدخلها وتدفنه
في القاع ، الذي يتحول
إلى بقعة تشفط مَنْ
يكون بمجالها المرعب.

إن نظرية الكم النفسية
والفكرية تسحقنا وتقضي
علينا ، لأننا نتحول وفقاً لها
إلى موجودات ذات
تأثير في المكان والزمان.

"أنت جرم صغير إنطوى
فيك الجرم الأكبر"

ولا نحن بحواسنا المحدودة
بقادرين على فهم ما
يدور حولنا من الأحداث ،
التي تؤثر فينا وتعيد
تخليق نفوسنا وبرمجة عقولنا
، لكي تحقق ما تريده من
خلالنا.

فنحن ندرى ولا ندرى ،
ونرى ولا نرى ، ونسمع
ولا نسمع ، لأننا مكبلين
بالمحدودية الخلقية ، التي
أرادت لنا أن نعيش في
هذا الفضاء ونراه وفقاً
لحواسنا لا كما هو.

، ونعيش في غاية الجهل واللامعرفة واللادرية .

ونتفاعل وكأننا ندري ، وفي حقيقة أمرنا لا ندري ، ويرغم الجهل العاصف فينا ، ويرغم الأدلة الكونية والرسالات السماوية ، التي تريد أن تساعدنا على فهم أنفسنا ودورنا فوق الأرض ، فأنا نتعنت ونكابر ونرفض ونحسب أننا ندري ، ونزداد جهلا ومكابرة وطغيانا على بعضنا البعض ، ونمضي في دروب الظلام ونقرر وفقا لروانا ما يزيد العالم من حولنا سوءاً وألماً ، ونرى ما نفعله خيرا ومفيدا لنا ولغيرنا من أحياء الأرض الراكضة إلى مصيرها بسرعة فائقة لكننا نراها تمشي ببطء شديد.

وهكذا ترى كلا منا عبارة عن ثقب أسود متحرك في دروب المجهول ، ولا هم له إلا أن يشفط ما يخلو له من المخاطر الذاتية والجمعية ، وأن يكتنز بالأوزان حتى لتراه ينفجر فجأة ، ويقضي على ما فيه ، ويندس لقمة طرية في فم الأرض ، الذي لا يتعب من هضم الأجساد الحية بعد أن تغادر معاقل القدرة على الحياة ، وتمنح طاقتها للأرض لكي تدور وتتمتع بالحياة الكونية ، التي وجدت نفسها فيها ورأت أن عليها أن تدور وتبقى في حالة غثيان دائم ، لكي لا تفكر وتتحسس بل تبقى مشغولة بنفسها وبطعامها ، الذي يسعدها كثيرا ويمنحها كل مبررات الحياة الكونية الدائبة ، وإلا فأنها ذات يوم ستتعب وتقرر أن تقضي نحبها وتكون هباء كونيا ، يبحث عن ثقب أسود يشفطه وينقله إلى عالم آخر قد يبدأ مشواره فيه من جديد.

إن معادلة الصيرورة الآدمية الأرضية فيها من الجهل واللاأدري الكثير ، وأن دوران الأرض الدائب فينا هو الذي يمنعنا من الرؤية ، ويوفر لنا ما يمكن أن يتجمع من طاقة الدوران من الأفكار ، التي ربما قد تنفعنا وربما قد تضرنا وذلك يعتمد على نوع الشوائب الفكرية ، التي تأتي إلى الأرض وهي في دوراتها وقدرتها على تكثيفها ، وتحويلها إلى طاقات قادرة على الاستحواذ على العقول الآدمية ، وإستخدامها لتحقيق دورها.

ويبدو أن هناك الكثير من التسريبات الفكرية ، التي تهرب من أجرامها وتدفعها الثقوب السوداء بسرعة فائقة وتعجيل مطلق ، يخترق غلاف الأرض ويأتي إليها لبتوطن الرؤوس ويفعل فعله بالأحياء المسجونة على سطحها ، والتي تزيدها لتتقصها وتتطمع بمذاق أجسادها الدامية أو المشوية بنيران الحروب والصراعات المتواصلة.

ويبدو أن جهد البشر السلبي الذي أدى إلى خلخلة الغلاف الجوي الأرضي قد دفع بالكثير من الإختراقات الجرثومية الكونية ، التي ستصيب البشرية بالآفات النفسية والفكرية ، وبالعديد من الأمراض العقلية والروحية والعضوية ، وتحولها إلى مستتقع من المخلوقات المترنحة من شدة الداء الذي لا تستطيع أن تجد له دواءً ناجعا.

وتبقى تدور ونحن معها ندور في أفلاك الأبد واكون السرمد!!

نفسر ما يدور من حولنا
وفقا لمحدودية قدراتنا ،
وليس وفقا لما هو حاصل
حقا فننتوهم المعرفة ،
ونعيش في غاية الجهل
واللامعرفة واللادرية .

ونتفاعل وكأننا ندرك ،
وفي حقيقة أمرنا لا
ندرك ، ويرغم الجهل
العاصف فينا ، ويرغم
الأدلة الكونية والرسالات
السماوية ، التي تزيد أن
تساعدنا على فهم أنفسنا
ودورنا فوق الأرض ، فأنا
نتعنت ونكابر ونرفض
ونحسب أننا ندرك

إن معادلة الصيرورة
الآدمية الأرضية فيها من
الجهل واللاأدري الكثير ،
وأن دوران الأرض الدائب
فينا هو الذي يمنعنا من
الرؤية

وتبقى تدور ونحن معها
ندور في أفلاك الأبد
واكون السرمد!!

شحن / آرايسينات" ... مسيرة عقد من الزمن: المصاد

www.arabpsynet.com/Documents/DocAPN10Years.pdf

*** **

شحن / آرايسينات" ... مسيرة عقد من الزمن: الانطباعات

www.arabpsynet.com/Documents/APNGoldBook.pdf